

ناشطة سورية تعتصم أمام مقر داعش لشهرين

كتبه نون بوست | 9 نوفمبر، 2013



اشتهرت قصة الناشطة السورية سعاد نوفل من مدينة الرقة التي وقفت أمام مقر الدولة الإسلامية في العراق والشام مطالبة لأكثر من شهرين مطالبة باطلاق سراح بعض أصدقائها وآخرين من النشطاء المخطوفين انتهت بمحاولة تصفيتها واختفائها عن الأنظار، فتشرفنا باستضافتها لتوضيح القصة وأبعاد ممارسات الدولة الإسلامية في الرقة.

تقول سعاد : ” لما تمادت أعمال الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) في خطف الناشطين والذين كان منهم زوج شقيقي فراس الحاج صالح (والذي اعتقله النظام مرتين وفصل من وظيفته ثم لاحقته أجهزة الأمن لمدة خمسة أشهر قبل أن يعود اليها بعد تحرير الرقة من قوات النظام لتخطفه داعش)، بالاضافة الى ابراهيم الغازي ومحمد نور المطر وعبد الله الخليل والأب باولو وكثيرون غيرهم الناشطين، قرر الشباب عندها القيام بوقفات احتجاجية والمطالبة بالافراج عن النشطاء بشكل فوري الا أن هذه الوقفات فُرققتها داعش بالرصاص والسيارات وتسليط الأطفال لرمينا بالحجارة، لذا قرر الناشطون ايقاف هذه الوقفات درءاً للفتنة وحماية لدماء الشباب”.

بعد ذلك قررت سعاد الوقوف لوحدها أمام مقر داعش لمدة زادت عن الشهرين تحمل معها في كل

مرة عبارة مختلفة من تلك التي تراها تفصح أعماله داعش، إضافة الى وقوفها كل أسبوع في شارع رئيسي في رسالة للكتائب بما فيها داعش وغيرها التي لم تخرج لنصرة الشعب السوري بل لسرقة الثورة وتشويهها على حد وصفها، مما كان يعرضها للسب والشتيم والنكز بأخمص البندقية وتلقيمها في محاولة لارهابها، حتى أطلق عليها النار من قبل بعض منسوبي داعش والذي يدعون المهاجرين - وهم من جاؤوا من خارج سوريا للجهاد - الا أنها نجت باعجوبة.

وعن وضع الدولة الإسلامية في الرقة وأعمالها هناك تقول سعاد : “بدأت شوكة داعش تقوى في الرقة بخطة مدرسة تشبه الى حد كبير تصرفات النظام والقيام بأعمال تصب في خدمته، مثل حرق محتويات كنيسة الشهداء وانزال الصليب منها ورفع علمها فوقها بما يجعل المجتمع يخشى من الفراغ الأمني ويتمنى عودة النظام، إضافة الى محاولة تصفية الكتائب واشعال الاقتتال بينها وبين بعض الكتائب وترك قوات النظام على أطراف المدينة، ومن الأمثلة على ذلك تفجيرها لمقر كتائب أحفاد الرسول والذي هو عبارة عن محطة قطار ما زالت مهدمة حتى الآن سقط على اثره مدنيين”.

وتضيف : “قرارات داعش التي كان تصدر باسم الاسلام من فرض للباس الشرعي ومنع مظاهر التدخين الأرجيلة في المدينة تبدو كما لو أن النظام سقط بكامل أركانه وحن الوقت لتطبيق الاسلام على شكل الدولة الاسلامية في العراق والشام، أفلا يميلوا بقوتهم على قوات النظام التي ما زالت تتخذ مقراتها وتقصف الرقة يومياً بدلاً من تنفير الناس باسم الدين فالله عز وجل يقول : ” ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك “، نحن ثرنا ضد الظلم لننال حريتنا وكرامتنا ولنسترجع سورية لكل السوريين ايا كان دينهم او مذهبهم او قوميتهم”.

بعد ذلك تواصلت عمليات خطف أو اعتقال الناشطين الفاعلين في الثورة بشكل علني مما أدى الى افراغ الشارع الثوري من العاملين الذي قاوموا النظام السوري لأكثر من عامين ولم يقدر هذا الأخير عليهم لتأتي داعش الآن وتحاول اسكات صوتهم الذي انتظر 40 عاماً من الاستبداد القديم ليستبدله باستبداد جديد مقتّع بلثام ولحية وثوب ؟، وتنتهي سعاد كلامها بأن من يغيب الناس المتعلمة والمتقفة وتكفر المخالف لها هي بالتأكيد ليست من الشعب بل تتبع سياسة لإفراغ البلد من نسيجها الاجتماعي الحقيقي، هل تكفي هذه الحقائق والناشطين الذين تركوا الرقة ولم يبق منهم احد وأغلقت غالبية المراكز الاعلامية لأن الكاميرا إن لم تكن تعمل لصالحهم فهي تصدر ويُجلد صاحبها إذا أراد التصوير!

ويذكر أن سعاد هي ناشطة منذ بداية الثورة في تنظيم المظاهرات والاعتصامات، وعملت كمسعفة في المشافي الميدانية إضافة الى العمل الاغاثي في تأمين السكن والحاجات الاساسية للاسر الوافدة الى الرقة من المحافظات الاخرى، وساهمت سعاد في تأسيس أول تجمع مدني بالرقعة والذي أطلق عليه شباب الرقة الحر إضافة الى تأسيس أول منظمة نسائية بالرقعة أطلق عليها كذلك منظمة جني النسائية والتي كان هدفها اقامة مشاريع صغيرة لتشغيل المرأة المحتاجة لكسب رزقها من تعبها.

وتقول سعاد في نهاية حديثها لنا : ” انا معلمة، فصلت من عملي بسبب مواقفي المعارضة للنظام خرجت لاسترجاع حريتنا المغتصبة منذ أكثر من اربعين سنة وسأبقى كذلك ليعود أطفال الخيام وتعود سورية لكل السوريين، والآن لا استطيع الظهور كوني ملاحقة ولكن هذا لا يهم المهم أن تكون

رابط المقال : [/https://www.noonpost.com/907](https://www.noonpost.com/907)